Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم رد على أصحاب هذه الشبهة بقوله : « ولعل الغلط إنما جرى عليهم من حيث ظنوا أن ما وقع من الشعر مؤتلفاً من المقدمات الصادقة فهو قول برهانى ، وما ائتلف من المشهورات فهو قول جدلى ، وما ائتلف من المظنونات المترجحة الصدق على الكذب فهو قول خُطْبى ، ولم يعلموا أن هذه المقدمات كلها إذا وقع فيها التخييل والمحاكاة كان الكلام قولا شعريا – بأن الشعر لا تعتبر فيه المادة ، بل ما يقع فى المادة من التخييل .

وقد قال أبو على ابن سينا : « الأقاويل الشعرية مؤتلفة من المقدمات المخيلة من حيث يعتبر تخييلها – كانت صادقة أو كاذبة . وبالجملة تؤلف من المقدمات من حيث لها هيئة وتأليف تقبلها النفس بما فيها من المحاكاة ، بل ومن الصدق فلا مانع من ذلك » .

فانظر تر كيف قرن هذا الإمام الرئيس صدق الشعر بالمحاكاة ، لأن المحاكاة الحسنة فى الأقوال الصادقة ، وحسن إيقاع الاقترانات ، والنسب بين المعانى مثل التأليف الحسن فى الألفاظ الحسنة المستعذبة ، ثم قال ابن سينا : « ولا يلتفت إلى ما يقال من أن البرهانية واجبة ، والجدلية ممكنة أكثرية ، والخطبية ممكنة متساوية لا ميل فيها ولا ندرة ، والشعرية كاذبة ممتنعة – فليس الاعتبار بذلك ، ولا أشار إليه صاحب المنطق [1] » .

قلنا : « وأرسطو إنما عول فى الشعر على مقولة الإمكان التى عبر عنها حازم بالاختلاق الإمكانى [2] » .

---

(١) حازم ٩ : ١٠ ، ١١٠ .

(٢) نفس المصدر ١٠٤ .